غرناطة

وآثارها الفاتنة

دكتور

عبد الرحمن زكى

الناشر

شركة نوابغ الفكر

obeikandl.com

الطبعة الاولى
1431هـ - 2011
حقوق الطبع محفوظة للناشر
شركة نوابغ الفكر
هاتف:25936402 ،فاكس: 27865553
E-mail: nawabgh_elfekr@hotmail.com

بطاقة الفهرسة
إعداد الهيئة المصرية العامة لدار الكتب والوثائق القومية
إدارة الشئون الفنية

زكى ، عبد الرحمن
غرناطة واثارها الفاتنه / عبد الرحمن زكى
ط-1 القاهرة: شركة نوابغ الفكر للنشر والتوزيع
116ص ، 24 سم
تدمك : 978-977-6305-915
ا- غرناطة- تاريخ
أ- العنوان

ديوى:953.071

رقم الايداع: 2011/13927

obeikandl.com

obeikandl.com

obeikandl.com

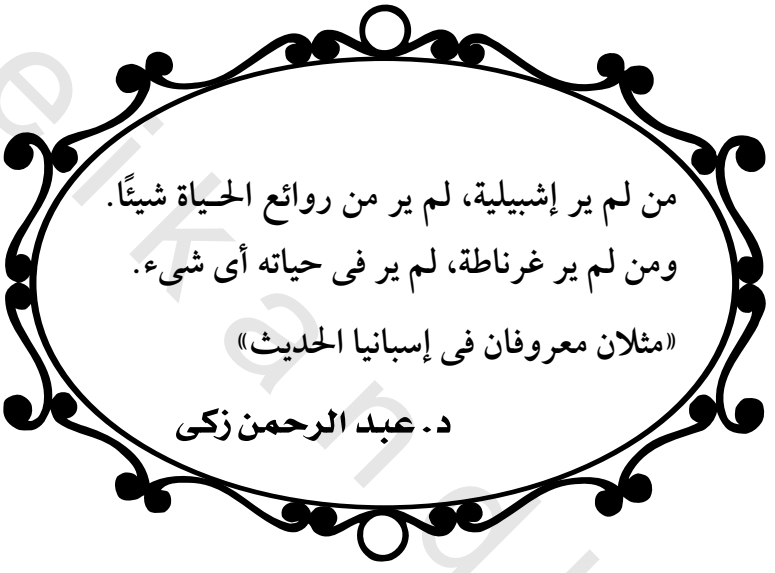

obeikandl.com

obeikandl.com

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

منذ صدر الإسلام، رأينا العرب يخططون الأمصار والمدن والقصبات وينشئونها. وقد اندثر بعضها أو قلت أهميته، فى حين ازدهر بعض آخر، وتطور إلى مدن كبيرة، أصبحت منائر إشعاع للحضارة الإسلامية. فقد شيد عقبة بن غزوان فى خلافة عمر بن الخطاب مدينة ابصرة (١٤هـ: ٦٣٥م)، ثم أسس أبو الهياج الأسدى مدينة الكوفة (١٧هـ: ٦٣٨م)، وأقام عمرو بن العاص مدينة الفسطاط (٢١هـ: ٦٤١م) بمعاونة بعض قادته الذين نهضوا بتخطيطها. وأنشئت فى العصر الأموى وحده أكثر من خمس وعشرين مدينة جديدة من بينها القيروان التى شيدها عقبة بن نافع (٥٠هـ: ٦٧٠م)، كما بنى الحجاج الثقفى فى أيام عبد الملك بن مروان مدينة واسط (٨٣/ ٨٤هـ: ٧٠٢/ ٧٠٣م) وذلك بالإضافة إلى منشئات شيدت للراحة والصيد، مثل قصر عمرة والمشتى وقصرى الحيرة الشرقى والغربى وغيرها. واختطت فى العصر العباسى مدن عدة أخرى، منها العسكر التى بناها صالح بن على العباسى على أيام السفاح فى شمال الفسطاط (١٣٣هـ: ٧٥٠م)، كما أسس أبو جعفر المنصور بعد ذلك سامراء فى شمالها، فالقطائع، قاعدة أحمد بن طولون فى مصر (٢٥٦هـ: ٨٧٠م)، والعباسة ورقادة وسوسة ووهدان وفاس فى بلاد المغرب. واتسعت أرجاء مكة والمدينة ودمشق وحلب وقرطبة وعشرات غيرها

من المدن العربية التى أصبحت مراكز للحضارة العربية تضىء العالم بنشاطها العلمى والفنى.

فالعرب، إذن بناءون.. نعم بناءو مدن كثيرة، استقر فيها دينهم وحضارتهم على مر العصور، وما زالت تلك المدن حتى اليوم فى طليعة مدن العالم الزاهرة، تتحدث كلها عن ماض تليد وتراث علمى خالد.

ونهضت فى الأندلس العربية خاصة مدن شتى تبين ماضى العرب فى تخطيط المدن، ومنها قرطبة وأشبيلية وغرناطة التى كانت قاعدة آخر دولة عربية حكمت فى الأندلس على أثر قيام حركة الاسترداد الإسبانية: قرطبة اللؤلؤة الساطعة فى عقد المدن الأندلسية وقال عنها أحد الشعراء العرب:

دع عنك حضرة بغداد وبهجتها
ولا تعظم بلاد الفرس والصين
فما على الأرض قطر مثل قرطبة
وما مشى فوقها مثل ابن حمدين

ولخص شاعر عربى مفاخرها بقوله:

بأربع فاقت الأمصار قرطبة
منهن قنطرة الوادى وجامعها
هاتان ثنتان والزهراء ثالثة
والعلم أعظم شىء وهو رابعها

وسطعت أشبيلية فى أيامها العربية وخاصة فى أيام بنى عباد، ملوك الطوائف فى أواسط القرن الحادى عشر (م) وكانت حاضرة مملكتهم العظيمة، وسطعت كذلك خلال حكم الموحدين حيث كانت قاعدة حكمهم بالأندلس زهاء قرن من الزمان من منتصف القرن الثانى عشر إلى منتصف القرن الثالث عشر، ثم سقطت فى أيدى القشتاليين فى شهر نوفمبر سنة ١٢٤٨م.

❊ ❊ ❊

أما غرناطة، فنتحدث عنها بإيجاز.. فى هذه الصفحات.. وغرناطة تركت أثرًا أبعد مما تركته شقيتها الأندلسية «قرطبة» على الرغم من أن ظهور غرناطة فى التاريخ العربى الأندلسى كان متأخرًا عن ظهور قرطبة. فإننا نذكرها دوامًا لما تركته من الأسى فى صدورنا! لقد فاخر عرب الأندلس بغرناطة ويذكر المؤرخ المقرى أن واحدًا قارن «شنيل» نهر المدينة، بألف نيل، حيث قال:

وما لمصر تفخر بنيلها ، وألف منه فى شنيلها!

عبد الرحمن زكى